

الإربعاء 25-11-2009

817-استطراء آخر: بعض تجليات "تسول الحب"



مقتطفات من متن: "أغوار النفس"

مقدمة

مرة أخرى، الله يسامحك وينفع بك أكثر فأكثر يا جمال يا ابن التركي، منذ اقترحت تخصيص يوم مستقل لمناقشة هذا العمل (شرح ديوان سر اللعبة) وأنا أحاول أن أفى بما اقترحت لتيسير الفهم ودفع عجلة الحوار، إلا أنه ترتب على ذلك أن حبل الشرح انقطع لحساب الحوار، وأيضاً، لاحتمال تعديل المنهج.

حين جاء في عنوان الحلقة الأخيرة التي أثارت كل هذا الجدل كلمة "تسول الحب"، توالت الأسئلة تتساءل عن أبعاد هذه الظاهرة التي تتخفى وراء أسماء أخرى لذيدة، أو خبيثة.

وقد استدرجتنا فكرة فضح هذا التسول إلى الاستشهاد بمقطع من جلسة علاج جمعي يجري حالياً في قصر العينى، فنشرنا تفاصيل ما حدث حول المبنى دراما التي جرت في العلاج الجمعي حديثاً، وبدأت بطلب إحدى المريضات "حبة حب"، ثم أعلنت زميلة شجاعة أنه يبدو أننا لا نفعل شيئاً إلا أننا "نشحت الحب"، ثم ابتدعت زميلتها المتدربة أيضاً تلك المبنى دراما التي حاولنا من خلالها، ثم من خلال المناقشة بعدها، أن نسبر أبعاد هذا التسول، سواء من حيث واقعيته، أو من حيث لزوم تجاوزه، كما ظهر في المبنى دراما، منذ أن فتحنا هذا الملف والتساؤلات تترى، وأغلبها يرفض، هذه التعرية هكذا.

تذكرون من البداية أنني حذرت من احتمال أن الشرح يفسد المتن، وقد تحقق هذا الاحتمال ولو جزئياً

رحت أراجع المتن كله بسرعة، وإذا بي أعثر على صور صريجه تعرى هذه الظاهرة بشكل قوى، مباشر، وقد لاحظت أن بعض ما صادفني هو وارد فيما سبق من نشرات، أما البعض الآخر، فسوف نلتقى معه في شرح نشرات لاحقة.

ومع أن أي مقتطف من قصيدة يفقد بعض ميزاته، وأحياناً كل ميزاته، حين ينفصل عن سياق كل القصيدة، إلى أن هذا السبيل قد يكون ضرورة لاستكمال العمل من الناحية العلمية، حتى على حساب بعض جمال الإبداع.

غامرت وخصصت هذه النشرة، لجمع بعض فقرات من المتن لشرح نفس الظاهرة من قصائد مختلفة، حتى ولو على حساب قطعها من السياق.

أنت المسئول يا جمال عن هذا التوقف، والتداعي، والاستطراد، فدعني أشكرك لأنني أتبين رويدا رويدا أن ذلك سوف يكون أكثر فائدة حين نصل إلى نهاية العمل ثم نعيد تحريره لنصده معا في نسخة ورقية مع إعادة تحريره إن شاء المولى القدير.

أليس هو الكتاب الثانى فى دراسة فى علم السيكيوآثولوجى.!!?!?

أورد المقتطفات دون تعقيب، سواء كانت هذه المقتطفات قد وردت مع شرحها في نشرات سابقة، أم أنها ستقابلنا لاحقاً، لعلها تظهر بعض تجليات ما أسميناه "تسول الحب" بشكل مباشر دون وصاية.

المقتطف الأول: قصيدة "الله يا سادى"

.....

الله يا سادى..،

عيل غلبان..،

مسكن تعبان.

بستاهل العطف والشفقة، وشوبة حب.

.....

نفسى انمرج، وارجع تانى أرضع مالبز،

واتلذ.

عايز ابقى معاكم، شايلبنى شيل،

حتى على خشبة نعش.

هيا بيلا، يا خللى.

المقتطف الثاني: قصيدة "الله بأشادي"

.....

.....

.....

وحانمشى ليه؟

ما تبص يا بيه:

دا الكلب بيجرى ورا ديله، نهارو وليأله،

وانا ديلى لافف جوايا،

ولا حد منكم ويايا.

.....

مش نِعقل ونبطل نعلم.

واذا كنتو مُصرين قال بعن،

هاتوا حته.

خايف اقرب،

ولا أجرب

خليها مسطورة أنا ف عرضك.

المقتطف الثالث: قصيدة "حمام الزاجل"

اشعنى حسن ونعدما؟

اشعنى بتوع السّما؟

أنا مش قد الحب التانى

وان كان لازم نتطور !!!

نتطور،

ما يضرش.

بس ارجع تانى لعشى،

ولفندى بتاعى،

بطويخ تحت جناحه،

وانا ماسكة الخيط بالحامد،

لنيطير.

المقتطف الرابع: قصيدة "القط"

.....
 قاعد اُصنُتْ، على همس السَّت المِشْ شايفان،

وأَسْهَبها،

وَأَمْسَحْ في كُعُوبِ رِجْلِها.

تَتَمَلَّمِ،

أُخْطَفْ هَمْسَةً "أَبُوهُ"، أَوْ لَمْسَةً "يَمِينُ".

وَاجْرِي اتَدَقِّي بِـ"تَخْنِي"، وَأَنْسِي الـ"مِشْ مُكِينُ".

.....

أنا نفسي أصدّق:

إني متعأز.

متعأز وخلص.

إنشالله كلام!!

.....

 دانا جفلى ثقيل.

مؤالى طويل.

والناس ملهيهة.

.....

نطّ متي، غضب عني،

جوعه مسعور، وعبارني.

.....

 لئيتني، وباريتني لقيتني.

.....

فينك يا مه؟

نفسى اتكوم جواكي تاني،

المقتطف الخامس: قصيدة "القط"

راجع "كما كُنْتُ"

قاعدٌ ساكثٌ تحثُ سرير السث

حاططٌ حثه نظرة،

أو فتفوتة حُب،

واجرى آكلها لُوخدى،

تحت الكرسي الـ"مش باين".

المقتطف السادس: قصيدة "نايم في العسل"

والعيون التَّانِيَه دى بتقول كلام،

زى تحاريف الصيام؛

الصيام عن نبضة الألم اللى تبني،

الصيام عن أئ شئ فيه المُغامزه،

.....

.....

والأفندى اللى لابسها في العسل نايم بيحلم،

.....

شروط إنه لم يخطى أو يسلم

مش على باله اللى جارى،

"إنه عقال يستخبى أو يدارى".

وان وصله، غضب عنه

يترمي شطخه وتطلب حته مئة:

شروط إنه يجيله في البزازة دافئة، جنب فمه.

المقتطف السابع: قصيدة "نايم في العسل"

.....

ساح صاحبنا وعام ملزق واترسم،

خلص الرضعة، ومدد، وانسجم.

قائله سمغنا كمان حته نغم: كيد العدا،

يا سلام!! هوا جواك كل دا!؟

أنا نفسي ابقى كده؟

بس حئونى كمان.

خُط حنَّه عالميزان.

أصلى متعود زمان:

إنى انام شعبان كلام.

المقتطف الثامن: قصيدة "نايم فى العسل"

"يا أحنينا مَدَّ إيدك

يا أحنينا همَّ حنَّه.

الحكاية مش وكالة بئشترى منها المحبَّة".

قام صاحبنا بأن كانه مش ممانع،

بس قاعد ينتظر "بنج اللذاذة"

كلَّه دايب فى الإجازة.

المقتطف التاسع: قصيدة "نايم فى العسل"

.....

قام صاحبنا راح مصدق،

رَاخ مَنأولُه عرضحال فيه المراد:

".. بعد موفور السلام:"

نفسى حنَّه خنَّه. أو حنَّه حقيقه،

نفسى أفهم فى اللى جارى ولو دقيقه،

المقتطف العاشر: قصيدة "نايم فى العسل"

المعلم قاله: "ماشى، بالله بينا"

- بالله بينا!!!؟

بالله بينا؟ على فن؟

دانا مستنى سعادتك.

روح وهات لى زى عادتك.

أى حاجة فيها لذَّة،

الكلام الخلو، والمنزول، ومزَّة.

.....

إوعى تزل مئى: دنا عيل،
باريل،
لشه عندى كلام كثير أنا نفسى اقلوه،
عايز اوصف فى مشاعرى وإحساساتى،
واقعد اوصفها سنين،
مش حا بطل، خايف ابطل،
لو أبطل وصف فى الاحساس حاجس،
وانا مش قد الكلام ده.

المقتطف الحادى عشر: قصيدة "الترعة سابت فى الغيطان"

.....

.....

من كثر ما انا عطشان باخاف أشرب كده من غير حساب!

لكن كمان:

مش قادر أقول لأه وانا نفسى فى نيدعة مئه من بحر الحنان!

يا هلترى:

أحسن أموت من العطش؟

ولا أموت من الغرق

وبعد

إذا كنا نتحدث عن العلاج النفسى، فإن ممارسة هذا العلاج دون الانتباه إلى هذا البعد الاعتمادى والاستجدائى المحتمل حضوره فى العلاقة العلاجية يصبح تعطيلًا للنمو لا دفعا له.

هذا وقد التقينا، كما سوف نلتقى بهذه المقتطفات فى سياق شرح متن القصائد التى احتوتها مكملة.

وغدا نناقش بعض ما وصلنا بشأننا نقشة هذا الباب كله، وخاصة النشرة التى بدأنا معها فصل الحوار هكذا، وبعض التعليقات الخاصة بها، وبغيرها، (وأيضًا بعض التعميمات بصفة استثنائية).